موسيقا الصمت

كثيراً ما نقول عن أشياء نسمع عنها و لا ندركها بأنها غير موجودة و نسميها أحياناً أخرى معجزات و خوارق و ما هي في الحقيقة سوى حقائق نجهلها... طوفان في الصحراء، شمس في الليل، نجوم في الظهيرة و صوت الصمت و صداه و غيرها من العبارات التخيلية المستحيلة اعتاد أهل السينما و غيرهم من صناع الخرافات استخدامها للإيقاع بالأغبياء و تسويق نفاياتهم عبر سلب أموالهم و أوقاتهم .

و لكن بعيداً عن هذا العالم الذي اعتدنا تسميته متحضراً هناك شعوب عملت و لآلاف السنين لتحقيق أمر واحد؛ لتحقيق غاية نبيلة واحدة و هي البحث و التعمق الداخلي... لكننا و للأسف في أمة العرب نكاد نفتقد لأمور كهذه لأننا و باختصار ننقسم إلى فئتين رئيسيتين أولاهما خاضعة لجبرية الأديان التي تؤجل البحث في الأمور الداخلية إلى ما

obeikandi.com

بعد اللانهاية من الأعوام، و ثانيهما خاضعة لقيود الحضارة المادية و تدور في مدارها الغربي، لكن قلة نادرة منا يشغلها هاجس كهذا و هم الصوفيون الحقيقيون والتوحيديين الذين تعلموا على أيدي معلمين ليسوا عرباً للأسف.

« OM MANI BADME HUM » عبارة سنسكريتية وتعني « صوت الصمت » أو «الألماس في اللوتس...»عمل التيبتيون { سكان التيبت }لألفي عام متواصلة للبحث في الداخل الإنساني و كانت هذه العبارة { نقول عبارة تجاوزاً لكنها في الحقيقة شيء غير لغوي }من أجمل التعابير عن الاختبار النهائي.

نعم للصمت صوت و موسيقا تعجز آذاننا الخارجية عن سماعها مثلما تعجز أعيننا الخارجية عن رؤيتها... اعتدنا على القول بأننا نمتلك خمس حواس خارجية نعرفها جميعاً و هناك حاسة سادسة في الأذن لم ندركها إلا حديثاً و هي حاسة التوازن { هناك من يسمي معرفة الماضي و المستقبل

obeikandi.com

حاسة سادسة لكن أموراً كهذه معروفة و بديهية في أجسادنا الثالث و الرابع و لا أعلم فيما لو صحت تسميتها حواساً ، لكن أوشو يقول بأن التوازن هو الحاسة السادسة و هذا أكثر صحة لأن مقر الحواس هو الجسد الأول ومهمتها إدراك العالم الأرضي }عندما تشعر بدوار شديد ، أو عندما ترى ثملاً يترنح فهذا يعني أن حاسة التوازن هي المعتلة.

إضافة إلى هذه الحواس الست للعالم الخارجي توجد ست مماثلة للعالم الداخلي – رؤيته، سماعه و تحسس توازنه وجماله... إن عجز الحواس الخارجية عن إدراك هذا العالم لا يعني بأي شكل من الأشكال عدم وجوده فالحواس الداخلية ملمة به و تدركه تمام الإدراك.

« OM و تقابلها بالعربية اللّه أو للّه أو له » هو الصوت الذي يظهر عند اختفاء كل شيء من وجودك -عندما تتحرر من الأفكار، من الأحلام و من الخطط والتوقعات -على بحيرتك أن تكون هادئة تماماً و خالية

من أية تموجات كالمرآة... في تلك اللحظات النادرة؛ في تلك اللحظات الجميلة تسمع صوت الصمت... إنه الاختبار الأعظم، لا لأنه يسمعنا نوعاً من الموسيقا لداخلية فقط بل لأنه يرينا أيضاً بأن داخلنا مسكون بالانسجام؛ مسكون بالسعادة و الفرح الغامر... هذا كله في الموسيقا الإلهية... موسيقا الصمت.

عليك ألا ترددها بالصوت و اللسان، فإذا فعلت تكون قد خسرت كل شيء، عليك أن تسمعها فقط، عليك أن تكون في غاية الهدوء و السكينة لتراها فجأة تملأ محيطك؛ ليملأ رقصها الجميل، الشفاف و الرقيق كامل وجودك... في اليوم الذي تستطيع فيه سماعها تكون قد دخلت سر أسرار الوجود؛ تكون قد أصبحت رقيقاً ولطيفاً لتستحق انكشاف أسرار الوجود أمامك.

الوجود بانتظارك لتكون مستعداً...

ob-eikand.com

تتفق جميع أديان الشرق دون استثناء على أمر واحد هو أن الصوت المسموع عند الذروة القصوى للصمت هو مشابه لـ « OO اللّه.»

في الحقيقة لا يمكن كتابة كلمات كهذه لأنه ليست جزءً من أية لغة، أما ما نكتبه فليس إلا رموزاً للدلالة لذلك نلاحظ بأن الرمز « OM » في جميع اللغات الشرقية التي تعنى بهذا الأمور كذلك تحافظ الكلمة « اللّه » على لفظها عند جميع الشعوب الإسلامية على اختلاف لغاتها اللسانية، فقد وجد الصوفيون على اختلاف أعمارهم وعصورهم و أجمعوا على اختبار واحد و نتيجته واحدة «هذه الرموز ليست من عالمنا الأرضي و لذلك يجب عدم كتابتها بالحروف، يجب أن تحافظ على رمزيتها التي تتجاوز اللغات » فهي لا تعني شيئاً بالمدلول العقلي و إنما يتعلق مدلولها و يتغير حسب درجة نموك الروحي.

حاولت الموسيقا و لا سيما الكلاسيكية منها تحقيق صوت الصمت مما سيمكن من لم يدخل إلى أعماق

openkanari.com

وجوده من سماع شيء مشابه، لكن هيهات أن يطابق المشابه الحقيقي... مهما بلغت براعة الموسيقي فلا بد له من استخدام الأصوات و مهما فعل لا يمكنه أن يحقق الصمت، إن ما يقوم به الموسيقي هو فجوات و فترات انقطاع؛ معزوفته بكاملها صوت و صمت بالتناوب أما صوت للصمت فلا يمكنه تحقيقه... من لا يفهم الموسيقا يسمع صوتها و من يفهمها يسمع الصمت فيها .

تكمن الموسيقا الحقيقية في الفواصل الصامتة !

يقوم الموسيقي بإحداث الأصوات و يترك فجوات صامتة بينها كنوع من الاختلاف أو التغيير مما يمكننا من اختبار شيء طفيف مما يختبره الصوفي في عالمه الداخلي...

أما الموسيقا الإلهية فقد كانت واحدة من أهم إنجازات الباحثين عن الحقيقة، حقاً إنها حالات لا تصدق لكنها حقائق تاريخية !

تعتبر وفاة أحد هؤلاء حادثة مهمة وذات قيمة كحياته تماماً أو أهم، إذا كنت قريباً من هذا الصوفي لحظة وفاته

ستختبر العديد من الأشياء الفريدة لأن كامل وعيه سيغادر الجسد عندها، فإذا كانت لديك الصحوة و الوعي المناسبين فستشعر بعطر جديد؛ سترى نوراً جديداً و ستسمع موسيقى جديدة .

تجمع أقرب مريدي ماريا و هو صوفي تيبتي حوله في المعبد لحظة وفاته... ما مصدر هذا الصوت الإلهي لأوم الذي أمكن سماعه ؟ لم يأت من أي مكان بل من داخل ماريا نفسه ! موسيقا إلهية ولدها اهتزاز داخلي؛ موسيقا رافقته طيلة حياته بعد تحقيق الاستنارة .

دخل الصوت حتى إلى خلاياه الجسدية بسبب اختباره المستمر له؛ تعلم كل نسيج من أنسجته إيقاعاً محدداً وبطول الموجة نفسه.

و لكن، هل كان ماريا وحيداً باختباره لهذه الموسيقا ؟ بالطبع لا ، يبدأ كامل الوجود بالإشعاع و خاصة لحظة الموت عندما تبدأ الإيقاعات بالتصاعد، لكننا عميان

obeikandl.com

وأغبياء بما فيه الكفاية لنظن أنه بمقدورنا أن نحقق والتكرار ما اختبره الصوفي و نسميه موسيقا إلهية.

لا يعني تكرار الرموز اللغوية للموسيقا الإلهية سماعها و لا يمكن أن يقود إلى سماعها ، فكائناً ما كانت الفكرة التي تدور في الفكر فهو يعمل و لا يعلم فيما لو كانت الفكرة التي تدور به إلهية أم شيطانية... تعلمنا هذا التكرار لقرون عديدة و تهنا بخديعة تحقيق اختبار مزيف و بالتأكيد لم نصل و لم نحقق و لم نختبر شيئا حقيقياً.

لا تكرر يا أخي و لا تردد و إنما كن هادئاً و أصغ بصمت، و عندما يصبح فكرك هادئاً و ساكناً سيولد شعور أشبه بهذه الموسيقا داخل وجودك... دعه يشرق من تلقاء نفسه و ستختبر عندها حياة جديدة، سينتقل بك من عالم لآخر.

يقول الفيزيائيون في الكمومية الحديثة بأن كل شيء في العالم مكون من طاقات و حقول، و وفقاً لذلك يعتبر الصوت أمواجاً كهربائية... إنها نظرة من الخارج إذاً،

oberkandi.com

ويقول الصوفيون بأن كل شيء في العالم و الوجود مخلوق من الصوت الصامت للموسيقا الإلهية، حتى الكهرباء والنار ما هي إلا شكل محدد من صوت متكثف.

كان من المعروف لدى قدامى موسيقيي الشرق قدرتهم على إيقاد الشموع بالموسيقا عن بعد، حيث تتقد الشمعة فجأة عند سقوط الموسيقا عليها، كان هذا في الحقيقة اختباراً و لا يعد الموسيقي ناجحاً ولا يعترف به كمعلم إلا عندما يتمكن من إيقاد الشموع بالموسيقا.

يعتبر التفسير الفيزيائي لهذه الظاهرة غاية في البساطة فللصوت طاقة ينقلها إلى مادة الشمعة مما يزيد من طاقة الالكترونات في ذراتها و عند حد معين تتمكن الالكترونات ضعيفة الارتباط بذراتها من الإفلات محررة طاقة هي في الحقيقة النار التي نراها، لكن تفسيراً كهذا لم يفهم فيزيائياً إلى في القرن العشرين، ولكن إن لم يكن التفسير الصوفي مقبولاً في الشرق لما تم تركيز عليه منذ القديم، على كل حال قد يوجد في الأعماق

openkanadi.com

مصدر بمقدوره إزالة هذا التناقض و ربما تكون المسألة مسألة تفسيرات مختلفة لحقيقة واحدة فالصوفي يختبر من الداخل و ينقل لنا ما يختبر و ينظر الفيزيائي من الخارج... ما يعتبره الفيزيائي طاقة و حقولاً يعتبره الصوفي موسيقا للوجود بأكمله، يقولان الشيء نفسه ولكن كل بلغته... يتحدث الفيزيائي اعتماداً على تجارب يجريها على أشياء ميتة و يتحدث الصوفي اعتماداً على اختبارات يعيشها بكامل وعيه و كامل مراكزه و الوعي هو صفوة الوجود...

إن أفضل ترميز باللغة العربية مقابل للعبارة « OM MANI PADME HUM » هو لفظ الجلالة « اللّه »... يمكن اعتبار الكلمة الأولى OM ثمرة أو زهرة تتفتح عند بلوغ مرحلة معينة يجوز تسميتها باللغة العربية «تحقيق الألوهية» و لكن إذا كانت تلك هي الثمرة فأين بذرتها ؟ البذرة في المقطع الأخير « HUM » و في العربية حرف الهاء في لفظ

openkanadi.com

الجلالة بتسكين الواو... لاحظ ماذا يقول بعض المسلمون «لا إله إلا هو.»

وجد الصوفين العرب بأن الصوت «هو» يؤثر مباشرة في مركز الحياة تماماً أسفل السرة حيث يرتبط الجنين بأمه، فالبذرة الحقيقية إذاً في الداخل و ما علينا سوى إيقاظها .

حاول إذاً: قل «هو» ستلاحظ أن تأثيرها يقع تحت الصرة تماماً الأمر الذي دفع أوشو لاستخدام هذا الاكتشاف في التأمل الديناميكي... لكن الطريقة التيبتية صحيحة أيضاً حيث يمكن استخدام HUM بدل هو، و لكن تبين أن هو تظهر بعض القسوة و الخشونة أما HUM فأنعم قليلاً، لكن الأنعم أبطأ في إيقاظ الطاقات، ولكن من المحتمل أن تلعب طبيعة المناخ دوراً في استخدام كل منهما... فبوجود الطبيعة الباردة في التيبت وجد صوفيوها أن الصوت الناعم لـHUM كاف لإثارة الطاقات بينما

opeikanda.com

تطلب جو الصحراء العربية حيث الصوفيون المسلمون استخدام الصوت هو القاسي بعض الشيء.

« هو » هي شعلة إيقاد الإلوهية فيك إذا زرعت بذرة حياتك في التربة فلا شك أنها ستختفي تحتها و تبدأ بالنمو لتعطي أوراقاً و براعم... بين HUM وOM. يوجد الجزء المتوسط MANI PADOME وقد يقابله في اللغة العربية الصمت... و للتعبير عن جمال هذا الاختبار لم يجد صوفيو الشرق تعبيراً أجمل من « الألماس على اللوتس » فتخيل وردة لوتس مزدانة بألماسة تلمع في الصباح الباكر... تعبير مجازي إلا أنه يعكس جمال هذا الاختبار.

عندما يفيض قلبك بالموسيقا الإلهية ستختبر جمال رؤية جمال الألماس على اللوتس تحت شمس الصباح... الألماس ألقه و للوتس نعومته و أنوثته التي لا مثيل لها بين الورود.

و لكن للأسف لا آثار لأية صوفية عربية منذ آلاف السنين، أما التيبت و هي الدولة الوحيدة في العالم و التي كرست كل جهودها للبحث في أعماق الإنسان قد

obeikandi.com

اجتاحتها ظلمة الحرب الباردة و وقعت تحت سيطرة الغزو الشيوعي و توجب على العاملين و الباحثين عن الحقيقة إغلاق معابدهم و الذهاب إلى العمل.

بسبب الحرب الباردة و رغبة كل من الطرفين باستمالة الصين اعترفت أمريكيا بتبعية التيبت للصين أما السوفييت فلم يعترضوا على مطالبة الصين بذلك.

لم يبذل في العالم بأسره جهود بمثل هذا التركيز للبحث في أعماق الوجود الإنساني، فقد اعتادت كل أسرة تيبتية إرسال ابنها الأكبر إلى أحد الأديرة ليتعلم التأمل و ينشأ قريباً من الصحوة، كان مفرحاً لكل أسرة بأن أحد أبنائها على الأقل يعمل و بصدق لأربع و عشرين ساعة يومياً في البحث الداخلي ... كان الجميع يعمل في الحقيقة و لكن لم يكن بمقدور الجميع التفرغ فقد توجب عليهم العمل لتأمين متطلبات عيشهم و يا لها من صعوبة في تلك البلاد... رغم ذلك حافظت الأسر على إرسال أول أبنائها إلى الدير .

osho.arabic.com

كانت هناك المئات من الأديرة الفريدة و غير القابلة للمقارنة مع أي دير في العالم ... إنها أديرة لم تعنى سوى بشيء واحد و هو العمل لجعلك تعرف نفسك.

تم و عبر القرون تطوير آلاف الوسائل التي تساعد اللوتس الساكن فيك على التفتح و لمساعدتك على إيجاد كنزك الدفين في الداخل... قد تكون رموزاً لكن اجتياح بلاد كهذه يجب أن يبقى في ذاكرة الإنسان، خاصة عندما يصبح هذا الإنسان أكثر وعياً و تصبح إنسانيته أكثر إنسانية.

لا أعلم فيما لو كانت أعظم مآسي القرن العشرين هي موت الملايين في الحربين العالميتين أم اجتياح تلك البلاد الآمنة من قبل الماديين الذين لا يؤمنون حتى بوجود عالم داخلي... يؤمنون بأن الإنسان جسد و بأن وعيه ليس إلا حصيلة ثانوية لتطور المادة، وبالطبع هذا كله يفتقر للاختبارات و يقتصر على نتائج لحسابات ونظريات بلهاء.

openkanan.com

لم يمارس أي مادي أو شيوعي التأمل و استغرب إنكارهم لوجود العالم الداخلي، أستغرب كيف يمكن لأحدهم أن يؤمن بوجود العالم الخارجي دون آخر داخلي... الداخل والخارج موجودان معاً و هما متلازمان؛ ما الخارج إلا حماية للداخل لأن الداخل حساس و شديد النعومة لكنهم قبلوا الخارج و أنكروا الداخل، و إذا حصل و قبلوا الداخل سيكون العالم محكوماً بإرادة السياسيين لاستخدامه في أعمالهم القبيحة.

عملت بعض الدول على تعليم التأمل لجنودها مما يمكنهم من القتال بهدوء و دون نوبات عصبية؛ سيقاتلون دون أن يخشوا الجنون أو الإصابة بالخوف، سيتمكنون من الاستلقاء في خنادقهم بهدوء و سكينة؛ ببرود و تماسك... لم يسبق و أن فكر أي متأمل بأنه من الممكن استخدام التأمل في شن الحروب، و لكن في أيدي السياسيين يصبح كل شيء سيئاً و قبيحاً حتى التأمل ... يعلمون جنودهم التأمل مما سيمكنهم من قتل الناس بهدوء و سكينة .

openkandi.com

لم يدرك هؤلاء ما الذي سيقود إليه التأمل بالفعل، سيصبح الجنود غاية في الهدوء و السكينة حتى أنهم سيلقون أسلحتهم و يرفضون القتل... لا يمكن للمتأمل أن يقتل؛ لا يمكن له أن يهدم، سيدهش هؤلاء يوماً بأن جنودهم لم يعودوا مولعين بالحرب، فالحرب و العنف؛ الجريمة و قتل الملايين أمور مستحيلة بالنسبة لمن لديه درهم من تأمل، لأنك عندما تتعلم التأمل لن تتعرف على نفسك فقط بل ستتعرف على أخيك الذي يطلب منك قتله فكلاكما من المحيط الوجودي نفسه.

خطير على السياسة لكنه جيد للجنود انتشار التأمل بينهم، عندما يتعلم الجندي التأمل يصبح مريداً و ينقلب السحر على الساحر الذي لا يعلم حقيقة الأمر... لا يعلمون عن التأمل سوى أنه يجعل الناس هادئين مما سيمكنهم من الحرب دون خوف و دون تراجع، كما أنه يمنح شعورا بالأبدية مما يجعل أي شعور بالخوف يختفي...

obeikandi.com

لكن الشعور بالأبدية و الذي يمنحك إياه التأمل لن يقتصر عليك وحدك بل أن كل إنسان خالد و ما الموت سوى أسطورة، و لم القسوة الضرورية ؟ سيحيا الآخرون و لن يكون بمقدورك قتلهم و لو حتى بالقنابل النووية.

يقول كريشنا في الجايتا قولاً جميلاً « لا يمكن لأي سلاح أن يقتلني و لا يمكن لأي نار أن تحرقني » نعم يمكن أن يموت الجسد و يمكن أن يحترق لكنني لست جسداً.

يمنحك التأمل و لأول مرة في حياتك شعوراً بحقيقتك .

لو كانت الإنسانية أكثر إدراكاً و وعياً بقليل لتوجب الحفاظ على حرية التيبت و استقلالها لأنها البلد الوحيد في العالم الذي عمل لألفي عام لا لشيء سوى التعمق في التأمل، و يمكنهم تعليم العالم بأسره ما هو بحاجة ماسة إليه.

و لكن تريد الصين الشيوعية القضاء على كل شيء؛ تريد القضاء على كل شيء تم تطويره خلال ألفي عام؛

obeikandi.com

تريد القضاء على كل أساليب التأمل و على كل الوسائل المبتكرة لتطوير المناخ الروحي الذي أصابه التلوث والتسمم... و هم أناس بسطاء لا يستطيعون حتى الدفاع عن أنفسهم؛ لا يملكون أي شيء يدافعون به أنفسهم -لا يملكون دبابات و طائرات و لا يملكون أسلحة و قنابل نووية و لا يملكون جيوشاً... جيل بريء عاش هناك لألفي عام دون حروب و لم يزعج أحداً حتى أنه بعيد للغاية عن أي أحد و يصعب الوصول إلى هناك... عاشوا في السقف الأعلى للعالم حيث كانت أعلى الجبال و الثلوج الأبدية منازل لهم... لن تفقد الصين شيئاً إذا تركتهم و شأنهم لكن العالم سيتعلم الكثير من تجاربهم و اختباراتهم.

سيحتاج العالم حكماً لتجارب و خبرات هؤلاء؛ سيحتاجها العالم الذي أصابته حياة المال، القوة و القوالب الاجتماعية اتي أوجدتها الثورة الصناعية بالضجر و الملل؛ لقد أثبتت حياة تلك الأشياء فشلها... لم يعد الجنس و العقاقير قادرين على إعادة التوازن لحياة سكان الدول المتطورة المتقدمة

osheikandil.com

ويتصاعد يأس غريب يشبه الظلمة ليلف حياتهم؛ يتصاعد لديهم شعور بالتفاهة و الكآبة العميقة و هم الآن بحاجة إلى مناخ تأملي جديد يظهر في حياتهم ليبدد تلك الظلمة و يأتي بفجر يوم جديد... إنهم بحاجة لاختبار ذاتي جديد؛ إنهم بحاجة لاكتشاف جوهرهم العميق.

نعم، يجب أن تبقى تجربة الشعب التيبتي مختبراً للبحث في الداخل الإنساني و لكن، للأسف لم يحرك عالمنا ساكناً ضد هذا الهجوم القبيح على شعب آمن، و كانت النتيجة ليست فقط مهاجمته من قبل الصين الشيوعية و محاولة القضاء عليه بل و قامت بضم دولته إلى خارطته السياسية.

ثم نأتي لنسمي عالمنا متحضراً عندما يقوم أحدهم بمهاجمة شعب آمن لا يجيد حتى الدفاع عن نفسه و معه يهاجم و يدمر ما هو ذو أهمية مميزة للإنسانية جمعاء... إذا وجد في الإنسان ما هو متحضر فعلى شعوب العالم أن تقف ضد هذا الهجوم الشيوعي الصيني على تلك البلاد... إنه

openkandil.com

هجوم المادة على الوعي؛ إنه هجوم المادة على المراقي الروحية.

لا ، لا يمكن ترجمة الموسيقا الإلهية إلى اللغات، و لا يوجد أي مقابل لما ذكرنا في أية لغة غربية ، و لا أدري قد يكون السبب هو تركيز الغرب على العلم و الحضارة المادية وإغفاله لكل ما هو داخلي، لا يمكن ترجمة الموسيقا الُهية بل لها دلالتها و فهمها الشخصي؛ ليست الموسيقا إلهية للدندنة و الترديد الببغاوي بل هي شيء عليك أن تسمح له بالمضي عميقاً في وجودك كما تمضي جذور الشجرة عميقاً في الأرض، فكلما تعمقت جذور الشجرة في الأرض ارتفعت الشجرة أعلى في السماء... الموسيقا الإلهية بذرة عليك أن تزرعها في وجودك لتمتد جذورها إلى منابع حياتك و منها إلى الحياة الكونية في النهاية، و عندها ستنتشر فروعها و زخارف أوراقها عالياً في السما ، وعندما يأتي الوقت؛ عندما يأتي ربيعها ستمتلئ بآلاف الأزهار.

openkandil.com

لا يمكن أن يكتمل فرح الشجرة ما لم تمتلئ بالورود؛ ستشعر الشجرة بأن شيئاً ما ينقصها ما لم تتفتح ورودها ... قد تحوز كل مقومات الثروة، الرفاهية و الراحة في العالم و لكن، ما لم تتعرف على نفسك؛ ما لم تزهر ورود اللوتس الداخلي فيك ستشعر بأنك تفقد شيئاً، قد لا تعرف بالتحديد ما هو لكن شعوراً بالنقص يقول لك «لست مكتملاً»، «لست سليماً» و « لست كما يريدني الوجود أن أكون... » سيستمر هذا الشعور بالنقص بمطاردة أحدنا و الحل الوحيد للمساعدة بالتخلص منه هو اتساع الوعي و إدراك الذات .

أجمع فلاسفة الغرب رغم اختلاف اتجاهاتهم على عدة أمور منها، الحياة ليست سوى ضجر؛ الحياة ليست سوى توتر و غضب و بأنها فوضى و لا معنى لها و أنه من غير المجدي البحث عن مساحات للسعادة فيها لأن ذلك غير موجود، و عندما يجمع عظماء الفلاسفة على ذلك فستتبعهم العامة بالتأكيد.

openkanari.com

إن كل ما قاله هؤلاء هو... خطأ مطلق، لأنهم ببساطة لم يعرفوا التأمل و لم يدخل أي منهم إلى جوهره و ذاته، بل لم يتجاوز أي منهم عقله ... لم يصلوا حتى إلى قلوبهم فكيف و ماذا عساهم يقولون عن وجودهم ؟ ماذا عساهم يستطيعون القول عن ذوبانهم في المحيط الكوني .

ما لم يتلاشى أحدنا في المحيط الكوني كما تذوب قطرة الندى في المحيط لن يجد سموه و وقاره الحقيقي... لن تشعر قبل ذلك بأن الوجود يغمرك بفيض من أمطار الفرح و القداسة التي لا قبل لك على احتوائها ، عليك إذاً أن تشارك الجميع بها... ستصبح بعد ذوبانك في المحيط الكوني أشبه بغيمة مطر تنوء بحملها الثقيل و هي بحاجة لمشاركة الآخرين به... يصبح صاحب البصيرة النافذة ممن وصلوا إلى أعماق وجودهم غيمة مطر تنشر السعادة على العالم بأسره و ليس عليه و له فقط .

تعتبر الموسيقا الإلهية أو موسيقا الصمت شكلاً مختصراً لرحلة الحج المقدس الداخلية ، فهي تخبرك كيف تبدأ ، ما

openkanaki.com

الذي سيحدث عندما تتفتح الورود و ما هو الاختبار النهائي و الثروة التي ستحصل عليها.

تمتاز اللغات الشرقية بقدرة عالية على التعبير المختصر مما يمكنها من صياغة تعابيرها بشكل يعتبر أقصر ما يمكن و هذا ما حصل مع تعابير موسيقا الصمت و سواها من الفلسفات المحكية، و السبب في ذلك أن الكثير منها تم ابتكاره قبل اختراع الكتابة، و عندما لا تكون هناك كتابة عليك أن تحفظ و تتذكر كل شيء و بالتالي عليك أن تكون مقتصداً قدر الإمكان، و لكن عندما أتت الكتابة إلى الوجود اختفت هذه الخاصة الاختصارية فيمكنك الآن التعبير عن موضوعك بصفحات متتالية من الكتابة و لكن تذكر: كلما كانت الرسالة التي تستقبلها أطول قلت المعاني فيها، أما عندما تتلقى برقية مختصرة من عدة كلمات لا تتجاوز العشر ستكون المعاني مركزة و كثيفة و كذلك التأثير.

openkanan.com

و هكذا كانت رموز الموسيقا الإلهية... برقيات مختصرة تمر من جيل إلى جيل دون عناء و دون خوف عليها من الاندثار.

لا تكررها و لا ترددها... فقط افهم معانيها و اسمح لهذا المعنى بالانتشار في أعماقك... اجلس بصمت تام و هدوء تام و سكون مطلق، راقب أفكارك، في البداية سيكون هناك القليل منها لكنها ستختفي عندما تصبح صامتاً... وفجأة سيملأ صوت طنين المكان من حولك...

إنه ليس صوتك و لست من يولده !!

إنه مركز الوجود ...

إنه صوت السماوات ...

إنه صوت الكون و رمز للحياة ... إنه رقص مع الرقص و الغناء.

openkandi.com